Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن زاد، فضحكت أمه وقالت: أنت كمان عم تأعْإعْلُو

ـ سكون الوقف

نسمع صدراً لبيت شعري مشهور هو:

« ليتَ هنداً انجزتنا ما تَعِدْ . . . »

نلفظ فعل « تَعِدْ » ونقف. ماذا نلاحظ؟ إذا أبقينا الحرف ساكناً ينقطع نفسنا ونتلف. وأمامنا للنجاة، سبيلان: الأول صعب، ويكون في أن نلفظ (تَعِدْ) ثم نزفر، من الأنف، الهواء المتجمع في الفم والمحبوس عند مخارج الدال الساكنة من الداخل. بعدها نفرج عن المخارج المنعقدة، التي صوتت بالدال الساكنة، ونعيدها إلى مستقرها دون أن نتبس بصوت آخر.

والسبيل الثاني، وهو الأسهل والمتبع، ويكن بلفظ (تَعِدْ) وفك المخارج المنعقدة مباشرة. لكننا نسمع، هذه المرة، صوتا خافتاً هو « دِهْ »، أي دال مكسورة تليها هاء ساكنة. وهذا الصوت هو غير الدال الساكنة المجهورة التي سمعناها في البداية عند انعقاد مخارج الدال التي اقفلت مجرى الهواء. نلفظ الفعل من جديد ونراقب كيف يكون اللفظ حسياً: (تَعِدْدِهْ). نقول: ان انعقاد المخارج للتصويت بالدال الساكنة أدى إلى ظهور الدال الساكنة (ينطلق صوت الصامت الساكن من انعقاد المخارج)، ثم يـؤدي انفكـاك تلـك المخـارج إلى صوت آخر، هو (دِهْ)، المكرر المتحرك الخافت للدال الساكنة. وبما أن عودة المخارج إلى مستقرها أمر ضروري فيزيولوجياً، يمكننا القول: إن لفظ (دْ) غير طوعي. لذلك يمكن القول أيضاً ان (دِه) ذات دلالة كلامية ولكنها ليست رمزاً صوتياً.

إذن، تسكين الحرف يؤدي إلى تكراره بصورة محركة واتباعه بهاء